Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقول نوح لهم : « وما أنا بطارد الذين آمنوا .. »

وقد حكى الله عن كفار قريش أنهم قالوا فى الضعفاء : « لو كان خيراً ما سبقونا إليه »

وقال فى شأنهم فى سورة مريم : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا : أى الفريقين خير مقاماً وأحسن نديا، وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئيا »

* * *

ومن سنة الله فى خلقه أن الدعاة قبل أن يكثر من حولهم الأنصار والأعوان — أى المؤمنين بالعقيدة الجديدة — يكونون فى حالة من القلق ، وحالات من الإشفاق والحذر ، تجعلهم دائمى التفكير فى موقفهم وموقف الخصوم ، وتجعلهم دائماً فى الموقف الأضعف الذى تنشأ فيه الخواطر والأفكار القلقة غير الثابتة .

وهذا هو الذى وقع لمحمد عليه السلام .

كان يخشى أن يكون هذا الذى ينزل عليه ليس الحق ، فأبعد القرآن الكريم عن ذهنه هذا الخاطر .

يقول الله تعالى : « فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك . لقد جاءك الحق من ربك ، فلا تكونن من الممترين ... »

وكان يحزن ويضيق صدره بالأذى يقع عليه وعلى أعوانه ، وبما يقولون فى شأنه من أقوال سيئة ، فجرى فى خاطره أن ينصرف عن هذه الدعوة التى تسبب له كل هذه المتاعب .

ووقف القرآن الكريم إلى جانبه يوجهه إلى مافيه مصلحته ، ومصلحة قومه ، ومصلحة الأمة الإسلامية .

يقول الله تعالى : « فلعلك تارك بعض مايوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا : لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك .